الخطة " اليهودية " لتقسيم المجتمع من خلال الأفكار

إن الطـريقة التـى تعمـل بها البروتوكولات لتقسيم المجتمع لابد وأن تكون واضـحة للقـرّاء الآن. ويبدو فهم هذه الطريقة ضروريًا إذا أراد المرء أن يتعرف علـى اختلاط الاتجاهات والاتجاهات العابرة. ذلك أن الأفراد الذين أصابتهم الحيرة وثبطت هممهم؛ نتيجة لتعرضهم لكم من الآراء المتضاربة والنظريات المتنازعة ــ والتـى تبدو كل واحدة منها قوية الحجة ــ هؤلاء الأفراد قد يجدون دليلا واضحا حـول قيمة هذه الأصوات، وكذلك ما تعنيه هذه النظريات إذا ما فهموا أن الهدف الرئيسى الذى تسعى هذه الآراء المتناقضة لتحقيقه هو خلق نوع من البلبلة وإشاعة روح اليأس. ذلك لأن ردود الفعل التى تسعى البروتوكولات إلى خلقه ــ من خلال تطبيق البرنامج الذى تحويه ــ هو فقدان اليقين والشعور بالتردد واليأس والخوف، والرغبة التى يتم بها استيعاب كل خطة متفائلة وحل مقترح.

هـذه الطـريقة التـى تـرد فـى البـروتوكولات تأخذ وقتا للتنفيذ، وتعلن البروتوكولات صراحة أنها قد أخذت بالفعل وقتا امتد لمدة قرون طويلة.

لقـد أخـذ الأمر قرونًا طويلة للوصول بأوروبا إلى درجة الخضوع التى هى علـيه الآن، الخضوع بالعنف فى بعض الدول، الخضوع السياسى فى دول أخرى، والخضـوع الاقتصادى فى البعض الآخر ــ ولكن فى الولايات المتحدة، فإن ذات البـرنامج تم تحقيقه بنفس الدرجة من النجاح فى حوالى خمسين عاما فقط. بعض الأفكـار الخاطـئة عن الليبرالية وبعض الأفكار المترهلة عن التسامح ظهرت من مصـادر أوروبـية لوثها تمامًا كتبة البروتوكولات، وانتقلت إلى الولايات المتحدة حـيث ــ وتحـت غطـاء مـن الغفلة بالسذاجة الليبرالية والتسامح المزيفين، مع الأدوات الحديـثة لتغييـر الـرأى، ــ تم إخضاع مؤسساتنا والرأى العام فى وقت قياسـى، وهـو أمر أثار دهشة المراقبين الأوروبيين. انتبه دارسو المسألة اليهودية ــ الذين يسعد خبراء الدعاية اليهود باتهامهم بمعاداة السامية ــ إلى وجود مثل هذه

المســـألة الـــيهودية ليس بما لاحظوه فى أوروبا وإنما بما رأوه سريعًا ومميزًا فى شئون الولايات المتحدة.

يتمركـــز الـــنفوذ اليهودى ورعاة البرنامج اليهودى الأساسيون، فى الولايات المـــتحدة، والـــنفوذ الذى مورس فى مؤتمر السلام لتأمين نفوذ يهودى أقوى على أوروبـــا، كـــان نفوذا أمريكيا ، تم ممارسته بالنيابة عن جماعات الضغط اليهودية القـــوية ـــ وكـــان مصـــدره الولايات المتحدة- لتحقيق هذا الغرض بالذات، وهذه الأنشطة لم تتوقف بمؤتمر السلام.

طـــريقة البروتوكولات يمكن وصفها بكلمة واحدة " التفتيت" أو إعادة تفكيك مـــا تـــم بالفعـــل، وخلق فترة مؤقتة طويلة وبلا أمل، والتى يتم أثناءها إحباط أى محـــاولات لإعادة البناء، والمحاولات التدريجية لاستهلاك وتآكل الرأى العام والثقة العامة، حتى يمكن لأولئك الذين يقفون خارج دائرة الفوضى المصنوعة أن يبسطوا يدهم فى هدوء وبقوة للإمساك بزمام الأمور ـــ وهذه هى الطريقة.

إن أولـــى نقاط الهجوم هى الرأى الجماعى، والذى نعرفه بأنه هذا الكيان من الأفكـــار، والذى من خلال اتفاق الأفراد عليه، يربط جماعات كبيرة معا فى وحدة اجتماعـــية، دينـــية، عرقية، وسياسية، وقد نطلق عليها "معايير" أحيانا أو قد نطلق علـــيها "مثاليات" فى أحيان أخرى ؛ أيا كان التصنيف فهى- فى التحليل النهائى- روابـــط خفـــية مـــن الـــوحدة و الإيمـــان المشترك، إنها الأسباب العظيمة للوحدة والإخلاص.

وتـــؤكد البـــروتوكولات أن الهجـــوم الأول قد تم بالفعل، وأن تاريخ الدعاية اليهودية يظهر هذا الأمر أيضا بشكل جلى.

إن المـــوجة الأولى من الهجوم تهدف إلى إفساد الرأى الجماعى، و أن "تفسد" الرأى الجماعى بالمعنى الحقيقى للكلمة قد لا يعنى شيئا كريها أو غير نظيف، ذلك أن كـــل قـــوة أى هرطقة تكمن فى كونها جاذبة للعقل الجيد، وبالتالى يمكن تفسير القبضـــة القـــوية التى اكتسبتها الأكاذيب على عالم اليوم؛ بسبب أن الأكاذيب تبدو منطقـــية وموحية وجيدة، ويبدو أنه بعد تدريب طويل فى النماذج المزيفة ـــ والتى هى منطقية وموحية وجيدة ـــ فإن الثمار الشريرة الناتجة تظهر فى أفعال وظروف ليســـت منطقـــية ومدمرة ومليئة بالشر.وإذا ما تتبعنا فكرة الحرية كما ظهرت فى

الـــتاريخ الروســـى، من البدايات الفلسفية (التى هى بداية يهودية بالمناسبة) حتى نهايتها الحالية (وهى نهاية يهودية أيضا) سوف تتضح لك العملية.

إن البـــروتوكولات تـــزعم أن الأغيار ليسوا مفكرين وأن الأفكار الجذابة تلقي علـــيهم بشكل استراتيچى وملح حتى أن قوة الفكر لديهم دمرت تماما ، ومن حسن الحظ أن هذا موضوع يمكن أن يخضعه أى شخص غير يهودى للاختبار. إذا كان له أن يفصل أفكاره الحاكمة ولاسيما تلك التى تتركز حول فكرة "الديموقراطية" ، ســـوف يكتشف أنه محكوم فى عقله بواسطة مجموعة من الأفكار، والتى لم يناقش أبـــدا ولم يبحث فى سلطتها عليه. فهو محكوم بـــ " يقال كذلك" والتى لم يسع إلى تتـــبع أصولها، وإذا تتبع هذه الأفكار واكتشف أنها أفكار غير عملية، فإن التفسير الوحـــيد الذى يتلقاه هو" أننا لسنا متقدمين بما فيه الكفاية"، ولكنه عندما يرى رجالاً "متقدمـــين" بما فيه الكفاية لوضع هذه الأفكار موضع التنفيذ، فهو يرتد وينتكس مما يـــراهم يفعلـــونه؛ لأنه يعلم أن "التقدم" على هذه الشاكلة هو تدهور ـــ هو ببساطة شـــكل من أشكال التفتت. ورغم ذلك فإن كل فكرة من هذه الأفكار كانت فى بدايتها "منطقـــية" "موحـــية" "إنسانية". وإذا دقق الچنتيل الملاحظة، سيجد أنها أكثر الأفكار التى يتم الوعظ بها فى العالم، وسوف يلحظ أيضا من هم أولئك الواعظون.

وتعلن البروتوكولات أنه بواسطة هذه المجموعة من النماذج التي تتحلق حول "الديموقـــراطية" تحقق النصر على الرأى العام. إن الفكرة هى السلاح، ولكى تكون كذلك يجب أن تكون فكرة متباينة مع اتجاه الحياة الطبيعى؛ ذلك أنه لابد وأن تكون بالفعل نظرية معارضة لحقائق الحياة ، ولا يمكن تصور أن هناك نظرية معارضة يـــتوقع أن تمـــتد بجذورها وتصبح العنصر الحاكم، إلا إذا كانت تبدو للعقل وكأنها منطقـــية وموحـــية وجـــيدة. إذن كثيـــرًا ما تبدو الحقيقة غير منطقية، باعثة على الاكتـــئاب، بل وتبدو أحيانا شريرة، ولكن لها المزية الأبدية: إنها الحقيقة. وما يبنى عليها لا يفض ولا يستسلم للاضطراب والارتباك (التخبط) .

الخطـــوة الأولى لا تمنح السيطرة على الرأى العام ولكنها قد تقود إلى ذلك. ومـــن الجديـــر بالملاحظـــة أن وضـــع بـــذور "ســـم الليبـــرالية" – كمـــا تصفها البـــروتوكولات– تأتـــى فى المقدمة فى الترتيب من حيث الأهمية فى هذه الوثائق، وتقول البروتوكولات عقب ذلك:

"لحيازة السيطرة على الرأى العام من الضرورى أولا جعله متخبطا".

إن الحقيقة واحدة ولا يمكن التخبط فيها، أما هذه الليبرالية المزيفة الجذابة- والتى أعلن عن زرعها ونضجت بسرعة تحت الرعاية اليهودية فى الولايات المتحدة أكثر مما حدث فى أوروبا - فيمكن أن يتم التخبط فيها بسهولة؛ لأنها ليست الحقيقة، إنها خطأ والخطأ له ألف شكل ووجه. خذ على سبيل المثال الأمة، الحزب، المدينة، أو أى مؤسسة زرع فيها "سم الليبرالية" حيث يمكنك تقسيمها إلى أى عدد ممكن من الفرق بمثل ما هنالك أفراد، ببساطة إذا ما ألقينا عليهم تعديلات مختلفة للفكرة الواحدة الأصلية. إن هذه جزء من استراتيجية معروفة للقوى التى تسيطر على الفكر الجماهيرى بشكل خفى. ثيودو هيرتزل ، اليهودى الرئيس، هو شخص رؤيته أكبر من أى رجل دولة، وبرنامجه مواز للبروتوكولات، عرف ذلك منذ سنوات عديدة مضت حينما قال بأن الدولة الصهيونية ("يهودية بمعنى مضمر") سوف تأتى قبل الدولة الاشتراكية؛ وكان على علم بأن التقسيمات اللانهائية من الليبرالية التى زرعها هو من قبله سوف تكبل وتقيد تلك الدولة.

إنها العملية التى بمقتضاها صارالأغيار هم الضحايا، ولكن ليس اليهود- أبدا ليس اليهود!. أولا لخلق نموذج" الانفتاح العقلى " وهى العبارة التى ظهرت فى كل احتجاج يهودى ضد أى ذكر لليهودى وبرنامجه العالمى: "لقد كنا نعتقد أنك متفتح العقل عن أن تأتى بمثل هذه الأفكار"؛ " لقد كنا نعتقد أن السيد كذا وكذا كان منفتح العقل لأن يشكك فى اليهود بمثل هذا الأمر"؛ " لقد تصورنا أن الجريدة كذا وكذا كانت أكثر انفتاحا فى خطها التحريرى من أن تهتم بمثل هذه المادة" . إنها كلمة سحرية تشير إلى الحالة العقلية التى يجب أن يظل عليها الأغيار. إنها حالة من التسامح المترهل. إنها حالة عقلية تنطق بعبارات لا معنى لها حول الحرية، عبارات تخدر العقل والضمير و تسمح بكل شىء أن يتم من وراء ستار. إن العبارة والشعار هى سلاح يهودى يُعتمد عليه. (" فى كل الأوقات قبلت الناس الكلمات فى مقام الأفعال". ــ البروتوكول ٥) إن الحقيقة خلف هذه العبارة التى تعترف البروتوكولات صراحة أنها غير موجودة.

لم يساهم شىء فى خلق "الانفتاح العقلى" ــ وهى حالة عقلية يشير اتساعها إلى نقص عمقهاــ أكثر من فكرة الليبرالية ذاتها، والتى يحرص اليهود على تلقينها للأغيار باستمرار، والتى لا يتصرفون مطلقا بمقتضاها. نحن نريد نوعًا جديدًا من

الأمانـــة بصـــدد حقـيقة الحياة، والحقائق كما هى الأمر الذى من شأنه أن يؤهلنا للوقوف أمام مداهنة « التفتح العقلى »، ونؤكد نوعًا من عدم التسامح ضد كل ماهو ليس حقيقة. إن مصطلحى "ضيق" "واسع"، كما يستخدمان اليوم، يمثلان أكذوبة. إن الشـــخص الليبرالى لابد وأن يعتقد أكثر، يجدر به أن يكون أكثر عمقا واتساعا فى معـــتقداته حتى يستحق هذا الاسم، ولكن ــ فى العادة ــ هو لا يعتقد فى أى شىء. هـــو ليس بليبرالى على الإطلاق؛ ذلك أنه حينما تبحث عن الاعتقاد، الاعتقاد على أسس والاعتقاد بحيوية،عليك إذن أن تبحث عنه بين أولئك الرجال الذين يلقبون بـــ "ذوى العقـــول الضيقة" والذين يتعرضون للتهكم والسخرية تحت الفكرة التى يروج لهـــا الـــيهود أى الليبرالية. فالدعاية اليهودية، التى تتوافق مع البروتوكولات، تقف ضـــد الرجال الذين نقبوا حتى أعماق الحقيقة، فهم يريدون "رجال ذوى عقل منفتح" الذين يمكن ــ من السطح ــ مراوغتهم، وبالتالى خدمة المخطط الخفى بأى طريقة أرادوا. هـــذا الـــنوع مـــن الرجال ليس لديهم أى فكرة، غير أن"عقلهم المتفتح" هو علامة عن سموهم واستقلاليتهم !.

والآن لنـــرى ما حدث بعد ذلك، فالرجال مجبولون على الإيمان، ولفترة ما قد يؤمـــنون بمـــبدأ « التفتح العقلى » وتحت الضغط الاجتماعى الرهيب الذى تكون لصـــالح هـــذا المـــبدأ، فهم بالقطع سوف يعتنقونه. ولكنه سطحى جدًّا لأن يرضى الجـــذور المتنامية للحياة. هم يجب عليهم أن يؤمنوا بعمق بشىء ما. وللتدليل على ذلـــك، فلتلاحظ القوة التى لا يمكن إنكارها للمعتقدات السلبية التى يؤمن بها الرجال الـــذين يتخـــيلون أنهـــم لا يؤمـــنون بشـــىء. وبالتالى فإن البعض ممن يوصفون بالاســـتقلالية الـــروحية، يقومون بالنبش فى الأمور المحرمة التى تطال فى بعض الأحوال الهموم اليهودية– هؤلاء هم "الرجال ذوو العقول الضيقة".

ولكـــن بعضا من الآخرين يجدون الأمر مناسبا لأن يتعهدوا تلك الفروع التى تعد بسبل لا يحدث فيها تصادم فى الآراء الحيوية، ولا فرصة لتهمة عدم التسامح، بمعنـــى آخـــر هم ينقلون كل قواهم الفكرية إلى المعيشة الحية كما هى مكتوبة فى البروتوكولات .

"لكـــى نصـــرف فكـــر غير اليهود وملاحظاتهم ، لابد من صرف الانتباه إلى شئون الصناعة والتجارة."

إنـــه مـــن المدهش أن ننظر حولنا لنجد كم الأشخاص الذين وقفوا حياتهم فى ســـبيل هـــذه الأمور الثانوية،أو حتى الثالثية، بينما هم ينظرون بخوف عظيم وكره إلى الأمور الحيوية التى تحكم العالم بحق، والتى يعتمد عليها العالم بحق.

ولكـــن فقط صرف الانتباه إلى الأمور المادية، هو الذى يوفر القبضة القوية لكتبة البروتوكولات وخبراء الدعاية اليهود.

إن جوهـــر مبدأ "التفتح العقلى" اليوم يتألف من ترك الأمور الهامة والحيوية جانبا، وسرعان ما تنحدر الاهتمامات إلى العقلية المادية. وفى هذا المجال، توجد كل أسباب النزاع والخلاف الذى يؤرق ويقلق العالم اليوم.

أولا هناك الدوائر العليا من الصناعة والتجارة:

" لكـــى نجعـــل بالإمكـــان تفتـــيت الحرية نهائيًا وتدمير مجتمع الأغيار، فإن الصناعة لابد وأن تقوم على أساس المضاربة".

لا أحد يحتاج لأن يُقال لـــه ماذا يعنيه هذا الأمر، فهو يعنى ، كما يصرخ كل شىء فينا، إخضاع الخدمات(*) للأرباح والاختفاء النهائى للأرباح. هى تعنى أيضا أن فـــن الإدارة الـــرفيع ينحط إلى فن الاستغلال. هى أيضا تعنى حيرة غير مبالية بين المديرين وقلاقل خطيرة بين العمال.

ولكنها تعني شيئا آخر أسوأ: إنها تعني تقسيم مجتمع الأغيار. ليس انقسامًا بين "رأس المـــال" و " العمـــل" ولكـــن الانقسام بين الأغيار على كلا طرفى المخطط. فالچنتـــيل(غيـــر الـــيهود) من المديرين والصناع ليسوا "الرأسماليين" فى الولايات المـــتحدة. معظمهـــم كـــان يجب عليهم أن يذهبوا إلى "الرأسماليين" للحصول على الأموال التى يعملون بمقتضاها – والرأسماليون كانوا يهودا، يهودا عالميين.

ولكـــن الرأســـمال الـــيهودى فـــى أحد طرفى المخطط يضيق الخناق على أصـــحاب الصـــناعات، وعلى الطرف الآخر مثيرو الفتن والقلاقل اليهود يضيقون الخـــناق علـــى العمـــال، لدينا، إذن حالة لابد وأن ترضى تماما المديرين العالميين لبرنامج البروتوكولات.

(*) لـــم تكـــن لكلمة الخدمات منذ ثمانين سنة ما تعنيه الكلمة اليوم، ويمكن للمرء أن يستنتج أن معناها فى ذلك الوقت الأعمال الجليلة والمفيدة.

"قد نخشى من قوة اتحاد ذوى الرؤية بالقوة العمياء للجماهير، ولكننا أخذنا كل الإجـراءات الاحتياطـية ضـد هذا الأمر الطارئ، وذلك بعمل حائط من العداوة المشـتركة بـين هاتـين القوتين. إذن القوة العمياء للجماهير تظل مؤيدة لنا. فنحن ونحن فقط سوف نكون قادتهم، ومن الطبيعى أن نوجه طاقاتهم لتحقيق هدفنا." ـــ البروتوكول التاسع.

هـم على علم بأساليب الندرة الاصطناعية والأسعار المرتفعة. لقد مورس هذا الأمـر أثـناء الثورة الفرنسية وروسيا، كما وأن كل علاماته موجودة فى الولايات المتحدة أيضا.

المشـاكل الصناعية هى بمثابة غذائهم العقلى وتسلية أوقات فراغهم، هذه هى طريقة البروتوكولات فيما يخص عقل الأغيار، وتحت ستارها يتم تنفيذ العمل- هذا العمل الذى تم التعبير عنه بأفضل شكل من خلال شعار "فرق تسد".

اقرأ هذا:

"لكـى نصـرف انتباه الأشخاص الشديدى القلق من مناقشة الأسئلة السياسية، سـوف نقدم الآن مشاكل تبدو وكأنها متصلة بهم، مشاكل الصناعة"- البروتوكول الثالث عشر.

هـل لم يدهش أحد بالفصل الحاصل والموجود فى الولايات المتحدة بين فكر الجماهير الذي هو موجه بشكل حصري لشئون الصناعة وفكر الحزب الذى يسعي للاحـتفاظ بمجـال السياسة الصرفة؟ وهل هى ليست حقيقة أن أصدقاءنا، اليهود، مـتداخلون بشـكل قـوي فى كلا المجالين – فى السياسة أن تستمر رجعية وفى الدوائـر الصـناعية لأن تسـتمر راديكالـية- وبالتالى نوسع الهوة أو (الفرقة أو الانقسـام) وما هذا الانقسام إلا انقسام الأغيار؟ – لأن المجتمع هو مجتمع الأغيار والتأثيرات المضطربة هى تأثيرات يهودية.

كما يقول مؤلف كتاب « اليهودى الغازى »:

" حينما ينادى بالأخوة المشتركة بين البشر، فهو يعنى أن البوابات الاجتماعية التـى أغلقت أمامه فى مختلف المجالات، سوف تفتح له؛ ليس لأنه يريد المساواة، ولكـن لأنه يرغب بالأساس فى أن يكون سيد المجتمع، كما هو الحال فى مختلف

النواحـــى الأخرى. ولا أشك فى أن العديد من اليهود الشرفاء سوف يشككون فى صـــدق هذا التمييز، لكن لو حدث ذلك فإنه راجع لكونهم عاشوا طويلا فى الغرب حتى أنه ليس لديهم وعى بما يحدث داخل بنى قومهم ".

لـــيس مـــن الصـــعب إذن أن نرى تسلسل الأفكار اليهودية مثل الليبرالية من بدايـــتها حتى أحدث تأثيراتها على حياة الأغيار. والحيرة والتخبط المراد حدوثهما موجـــودان هنا. ولا يوجد قارئ لهذه السطور إلا وأحس بثقل هذا الأمر فى حياته. الحيـــرة هـــى أحد ملامح الأحوال العقلية للناس اليوم. فهم لا يعرفون ماذا عساهم يؤمنون به، حيث يتم إعطاؤهم مجموعة من الحقائق، ثم بعد ذلك مجموعة أخرى. أولا يـــتم إعطـــاؤهم مجمـــوعة مـــن التفسيرات، ثم بعد ذلك مجموعة أخرى من التفسيرات. هناك نقص حاد فى الحقائق. وهناك سوق كامل ملىء بالتفسيرات التى لا توضـــح شـــيئا غيـــر أنها تعمق الحيرة والتخبط. إن الحكومة ذاتها تبدو مكتوفة الأيـــدى، وحيـــنما تبدأ فى إجراءات للتحرى ، تجد نفسها وبشكل غامض متخبطة ويصـــبح عمل شىء ما أمرًا صعبًا. هذه الناحية من العمل الحكومى ورد ذكرها أيضا فى البروتوكولات.

أضـــف إلـــى ذلـــك الهجمة على ميل الإنسان تجاه الدين، والذي هو الحاجز الأخيـــر الـــذى يســـقط قـــبل أن يسود العنف والفساد بشكل لا خجل فيه. ولخلق الظروف التى يهدف إليها مثل هذا البرنامج العالمى، تقول البروتوكولات:

"إنـــه لهـــذا السبب بالذات يجب علينا تقويض العقيدة وإزالة مبادئ مثل الله والروح من عقول الأغيار، واستبدالها بالرغبات المادية والتقديرات الحسابية".

"لقـــد حرصـــنا مـــنذ زمـــن طويل على العمل لإفقاد مصداقية كهنة الأغيار. " البروتوكول السابع عشر".

حيـــنما نكـــون حكامًـــا سوف نعتبر أن وجود الدين أمر غير مرغوب فيه، وديننا هو استثناء لذلك، وهو أن نعلن أن هناك ربًا واحدًا يرتبط به مصيرنا على اعتـــبار أننا الشعب المختار، والذى من خلاله أيضا ارتبط مصيرنا بمصير العالم. لهـــذا الســـبب لابـــد وأن ندمر كل الأديان الأخرى وإذا أدى ذلك لظهور ملحدين معاصرين كمرحلة انتقالية، فإن هذا الأمر لن يتعارض مع أهدافنا." – البروتوكول الرابع عشر.

هــذا التصــريح لربما يؤدى إلى بعض التفكير من قبل أولئك الأشخاص ذوى "العقل المتفتح".

ومــن المهم الإشارة كيف أن هذا البرنامج الديني نجح فى روسيا، حيث يقال إن تروتسكى (الذى تبشر به الصحافة اليهودية فى أمريكا بصوت عال) لا دين أو ملة له، وحيث يخبر القوميساريون اليهود من يحتضرون من الروس الذين يطلبون كهنة ، "لقد محونا الرب".

وقد نقل عن الآنسة كاثرين دوكوتشيف قولها لمنظمة إغاثة الشرق الأدنى بأن الكنائس الروسية المسيحية خضعت لأسوأ الإهانات والتحقيرات بواسطة البولشفيك، وقــدمت تفاصــيل ذلــك؛ "ولكــن المعابــد اليهودية لم يلمسها أحد، حيث مازالت الاجتماعات تعقد بدون أذى".

كــل خطــوط الهجوم تلك والتى هدفها الأساسى هو تدمير كل النقاط التى من شــأنها أن تجمع فكر الأغيار، واستبدالها بمجموعة أخرى من الأفكار ذات طبيعة مدمرة وبغيضة، ويتم ذلك بمساعدة ، كما رأينا فى المقال السابق، الدعاية للرفاهية.

والــرفاهية هــى إحدى أهم التأثيرات التي تسلب القوة، ويبدأ طريقها بالراحة مــرورًا بالــنعومة ،للترهل إلى فساد الأصل أخلاقيا وعقليا وفيزيقيا. بدايتها جذابة ونهايــتها شــريرة، وتشهد على الانهيار الكامل لكل النسيج الاجتماعي القوى. قد يكــون موضــوعا لدراســة مكتملة فى يوم ما عن هذه الخدعة الشريرة التى تمر بالرفاهية وهوية تلك القوى التى تقف خلفها وتعد الخدعة.

ولكــن الآن لكــى نختم وجهة النظر تلك عن الوسيلة، أو بالأحرى هذا الجزء مــن الوســيلة أو الطــريقة، أى إشــاعة التخبط والحيرة ،والذى تتجمع كل هذه التأثيــرات لإحداثــه، هو مرشح أيضا لإنتاج حالة أكثر عمقا وعجزا، وهذه الحالة هى "الإنهاك".

ولا يحــتاج الأمر لخيال لمعرفة ما يعنيه هذا الأمر، إن الإنهاك اليوم هو أحد المخاطــر التى تتهدد الناس. إن المعاهدات السياسية الحديثة وتأثيراتها على الرأى العام توضح هذا الأمر تماما، فلا أحد مهتم . فالأحزاب قد تعلن برامجها والناخبون يقدمون وعودهم – ولا أحد يهتم.

ولقد بدأت الحرب وضغوطاتها عملية الإنهاك تلك؛ بينما أكملت عملية "السلام" وتخـبطاتها هـذا الأمـر.إن الـناس يؤمنون بالقليل ويتوقعون الأقل. الثقة انتهت والمـبادرة تقـريبا كذلك، وفشلت حركات كان يتم التبشير لها على أنها " حركات الشعب"، وقد انتهى بها الأمر أن جعلت الناس يعتقدون بأنه لا توجد حركات شعبية ممكنة.

هكذا تقول البروتوكولات:

" إن نصيب الكل بالتعب والكلل، بالانقسامات والعداوات والنزاعات والمجاعة ونشـر الأمـراض والحاجـة، حتى لا يرى الأغيار أى طريقة أخرى للهروب إلا الالتجاء إلى أموالنا ونفوذنا."ـ البروتوكول العاشر.

"سـوف نصـيبهم بالـتعب وننهك قواهم – الأغيار– بواسطة كل ذلك حتى يجبـروا علـى أن يمـنحونا سلطة دولية، والتى بدورها ستمكننا من استيعاب كل القـوى الحكومية فى العالم بدون أى اضطرابات، وبالتالى نستطيع تكوين الحكومة العالمية".

"ولابـد وأن نوجه التعليم فى مجتمعات الأغيار بشكل يجعله يسقط فى ضعف الهمة المثبطة أمام أى مشروع يحتاج إلى المبادرة ."ـ البروتوكول الخامس.

أما اليهود فلم يصيبهم الكلل والتعب، ولم يصيبهم أبدا التخبط والحيرة. هذا هو الملمـح النفسـى الحقيقى لأولئك الذين لديهم مفاتيح لفك هذه الحيرة والورطة. إن المجهـول هو الذى ينهك الفكر، التجوال الدائم بين الاتجاهات والميول والتأثيرات والتـى لا يعـرف مصدرها ولا يفهم أغراضها. فالمشى فى طريق مظلم هو أمر مهلك ومتعب. والأغيار يفعلون ذلك لقرون طويلة. أما الآخرون، الذين لديهم فكرة واضحة عن كنه الأمر، فلم يستسلموا. حتى الاضطهاد يمكن تحمله إذا كان مفهوما وكان يهود العالم على علم دائم أين مكانه من مخطط الأشياء.

إن الأغـيار عانـوا مـن اضطهاد اليهود أكثر من اليهود أنفسهم؛ لأنه بعدما انـتهت فتـرات الاضـطهاد ، كـان الأغيار دائما لا يعلمون شيئا؛ بينما استمرت اليهودية فى مسيرتها نحو الهدف الذي تؤمن به فى خفية، والذى يمتد لمدة قرن من الـزمن، والتى يقول البعض الذين لديهم معرفة عميقة بالجذور اليهودية فى العالم والذين بدورهم أصابهم الإنهاك والتعب، بأنهم سوف يسعون لتحقيقه.

أيّـــا ما كان هذا الأمر فإن الثورة التي ستكون ضرورية لتفكيك قبضة النظام اليهودى العالمى من على العالم، لابد وأن تكون راديكالية مثل أى محاولات قام بها الـــيهود لحـــيازة هذه القبضة بالدرجة الأولى. **هـــناك أولئك الذين لديهم شكوك أن الأغـــيار هـــم أكفاء لفعل هذا. ربما الأمر ليس كذلك، فقط دعهم يعرفون من هم غزاتهم.**

(ديربورن إندبندنت ، عدد ١٤ أغسطس ١٩٢٠م)

* * *

obeikan.com